سلسلة تفريغات شبكة بينونة الرمضانية

ومضات للإرتقاء في رمضان

الشيخ د. محمد بن غيث غيث

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

لمحاضرة بعنوان

ومضات للارتقاء في شهر رمضان

للشيخ

د. محمد بن غيث غيث

– حفظه الله تعالى –

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}[آل عمران:١٠٢] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}[الأحزاب:٧٠] {يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}[الأحزاب:٧١] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[الحشر:١٨].

أما بعد فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعةٌ ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها الأفاضل بادئ ذي بدءٍ، أشكر الله عز وجل على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، فنحن ولله الحمد، في أمنٍ وأمان، وراحةٍ وإيمان،و الفضل لله وحده جل في علاه، وأشكره أن جمعنا في هذا المجلس المبارك، وأسأله كما جمعنا في داره في هذه الدنيا على طاعته، أن يجمعنا في الآخرة في دار رحمته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثم أتوجه بالشكر لمؤسسة رأس الخيمة للقرآن الكريم وعلومه، على حسن ظنهم، ودعوتهم، واستضافتهم، وعلى اهتمامهم بنشر العلم الذي حاجة الناس إليه ماسة، فالناس إنما هم بالعلم والتعلم، ومن يرد الله به خيراً يفقه في الدين.

قال الزُهريُ رحمه الله: (كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض سريعاً، فنعش العلم ـ أي انتعاشه وظهوره ـ ثبات الدنيا والدين، وذهاب العلم، ذهاب ذلك كله)[1] فالدنيا إنما تستقيم بالعلم والنفوس إنما تطمئن بالعلم، والعبادة إنما تقبل بالعلم.

([1]) أخرجه الدارمي حديث:١٠١

ومضات للارتقاء في شهر رمضان:

قال يحيى بن أبي كثير: (كانوا يقولون: اللهم سلّمنا إلى رمضان، وسلم لنا رمضان، وتسلمه منا مُتقبل)[1] فنسأل الله عز وجل أن يسلمنا إلى رمضان، وأن يسلم لنا رمضان، أن يتسلمه منا مُتقبلاً، بفضله وكرمه وجوده وإحسانه، وأسأل الله عز وجل أن تكون هذه الومضات التي على اللسان، أن تكون نجوماً مضيئة في سماء الصائمين، وكواكب درية يهتدي بها السائرون.

أقف مع أربع ومضات:

الومضة الأولى عبرةٌ وتذكرة، أيها الأفاضل لا يخفى على عاقل آمن بالله ورسوله والدار الآخرة، أن من سنة الله تعالى في هذه الدنيا، أن تتعاقب الأيام والشهور والأعوام، واستقبال رمضان معناه مضي الأعوام وانقضاء الأعمار ودنو الآجال، فالأيام مراحل والناس عليها سائرون، وابن آدم إنما هو أيامٌ مجموعة، فكل يومٍ يمضي فقد مضى جزءٌ من عمره، قد جد به السير ونودي عليه بالرحيل، ويوشك كل واحد منا أن يحط ركابه بين الموتى، وقد قالوا:

فلست تسمع إلا كان ثم مضى .. ويلحق الفارط الباقي بمن غبروا

---

(١) أخرجه ابن عساكر حديث ٢٤٢٨٨

والناس في سكرةٍ من خمر جهلهم .. والصحو في عسكر الأموات إن شعروا

وكل الناس كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((كل الناس يغدوا في الدنيا، فبائعٌ نفسه، فمعتقها أو موبقها))[١] ، وقد قال ربنا: {وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}[آل عمران:١٤٠]

والناس بقائهم في الدنيا إنما هو ليبلوك أيكم أحسن عملا، يتسابقون في الأعمال الصالحة، فإذا ماتوا ارتهنوا بما قدموا، خطب حذيفة رضي الله عنه فقال: (أما بعد فإن الله عز وجل يقول: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}[القمر:١] ألا إن الساعة قد اقتربت، ألا إن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم الضمار _كمن يضمر خيله للمسابقة والمصارعة_ وغداً السباق، ألا وإن الغاية النار، السابق من سابق إلى الجنة)[٢] فالدنيا زائلة، والموعد إما جنة وإما نار، فمن انتقل بالخير نال الخير.

في صحيح مسلم قال خالد بن عُمير العدوي: (خطبنا عتبة بن غزوان وكان أميراً على الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم و ولت حزها –أي آذنت بانقطاع وذهاب، و ولت سريعة ولم

---

(١) صحيح : أخرجه الترمذي حديث:٣٥٢١،وأخرجه ابن ماجه حديث:٢٧٨، صحيح الجامع (٢٨١)

(٢) أخرجه نعيم ابن حماد في الفتن حديث:١٦٧٦

يبقى منها إلا صبابةٌ كصبابة الإناء، يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دارٍ لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فلقد ذكر لنا أن الحجر يرمى به من شفير جهنم، فلا يدرك لها قعراً سبعين عاماً، أفعجبتم! والله لتملئن، ولقد ذكر لنا أن ما بين المصرعين من مصاريع الجنة، أي سعة الباب والواحد مسيرة أربعين عاما، والجنة لها ثمانية أبواب، كل باب سعته أربعون سنة، ولقد ذكر لنا أن ما بين المصرعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً، وليأتين عليه يومٌ وكظيظٌ من الزحام)[١] نسأل الله عز وجل أن يجعلنا وإياكم ممن يزدحمون على هذه الأبواب.

هذا العدد الكبير وهذا الإزدحام إنما هو واحدٌ في الألف، ينادي الله عز وجل آدم: ((يا آدم أخرج بعث النار. فيقول: يا رب وما بعث النار؟ فيقول: من من كل ألفٍ تسع مائةٍ وتسعةٌ وتسعون))[٢] هؤلاء إلى النار، فعند ذلكم تشيب الولدان، فالواحد من الألف إلى الجنة، وهذا عددهم، فتعاقب الشهور عظة، ومجيء رمضان عاماً بعد عام، إنما هو نداءٌ بالرحيل، ومن تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر.

وما هذه الأيام إلا مراحلُ .. يحث بها داعٍ إلى الموت قاصدُ

---

(١) أخرجه مسلم حديث:٥٣٨٠

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري حديث:٣١٨٦، وأخرجه مسلم حديث:٣٥٣

وأعجب شيءٌ لو تأملت أنها .. منازل تطوى والمسافر قاعدُ.

والدنيا مهما طالت فيه قصيرة، وقد أمر الله عز وجل باستباق الخير، والمسارعة إلى المغفرة، ودوام العبادة، فقال: { فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ}[البقرة:١٤٨]، {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ}[آل عمران:١٣٣]، وقال:{وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}[الحجر:٩٩]، يعني: الموت، فالدنيا ليس فيها وقتٌ يضيع.

قال بن الجوزي (**واعلم أن الزمان أشرف من أن يفرط فيه بنفس، فقد جاء في الحديث أن من قال سبحان الله وبحمده، غرست له نخلةٌ في الجنة، وكان يقول عن نفسه:وها أنا ذا أحفظ أنفاسي من أن يضيع منها نفسٌ في غير فائدة**).

الدنيا كما يقول العلماء، ما مضى منها أحلام، وما بقى منها أماني، والوقت ضائعٌ بينهما، وكان يقولون: علامة المقت، إضاعة الوقت، فالدنيا ليس فيها فراغ، قال ربنا عز وجل: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ}[الشرح:٧]، {وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ}[الشرح:٨]

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام في موعظةٍ لرجلٍ من أصحابه: ((اغتنم خمسً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك،

وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك))[١] وقال ابن عمر: {أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال يا عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل}[٢]، هذه وصية عظيمة، الغريب لا يعمر دار الغربة، وعابر السبيل لا يبني بيتاً تحت شجرة.

{كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل} لأن دارك ليست في الدنيا، أنت كنت في الجنة، وسبيت من الجنة، فاستعد لعمل الجنة، فأنت في دار المنفى، في دار الغربة، لأجلٍ مسمى قصير.

لذلك كان ابن عمر يقول: {إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء} لا تقول سأعمل غداً وبعد غد، إذا أمسيت لا تنتظر أن تصبح، ففكر في ما أمامك، قد يأتيك الموت قبل السحر، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك بمرضك، لأن المرض والضعف سنةٌ ربانية، الله عز وجل خلق الناس من ضعف، ثم جعل من بعد ضعفٍ قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة، هذه سنة الله عز وجل.

---

(١) صحيح : أخرجه الحاكم في المستدرك حديث:٧٩١٦، صحيح الجامع (١٠٧٧)

(٢) أخرجه البخاري حديث:٦٠٦٢

كان سفيان الثوري رحمه الله يقول للشباب: {يا شباب صلوا اليوم – أي قيام الليل – إذا لم تصلوا اليوم فمتى؟} ومن حفظ شبابه حفظ الله عليه شيخوخته.

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((احفظ الله يحفظك))[١] قال ابن رجب معقباً على هذا الحديث العظيم: ((كن في الدنيا كأنك غريب)) قال: {وهذا الحديث أصلٌ في قصر الأمل في الدنيا، وأن المؤمن لا ينبغي له أن يتخذ الدنيا وطناً ومسكناً، فيطمئن فيها، لكن ينبغي أن يكون فيه كأنه على جناح سفر، يهيئ جهازه للرحيل} قال: {وقد اتفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم}.

قال الله تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون أنه قال: {يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ}[غافر:٣٩]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((مالي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا، كمثل راكبٍ قال في ظل شجرةٍ، ثم راح وتركها))[٢]، ومن وصايا المسيح لأصحابه، أنه قال لهم: {اعبروها ولا تعمروها} الدنيا قنطرة، تعبر ولا تعمر.

---

(١) صحيح : أخرجه أحمد في المسند حديث:٢٥٩٢، صحيح الجامع (٧٩٥٧)

(٢) أخرجه الطيالسي في المسند حديث:٢٧١

وكان يقول: {من ذا الذي يبني على موج البحر دارا، تلكم الدنيا، فلا تتخذوها قرارا}،[١] وقد قالوا: قد نادت الدنيا على نفسها، لو كان في العالم من يسمع، كم واثقٍ بالعمر أفنيتهُ، وجامعٍ بددت ما يجمعُ.

وقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة))،[٢] موضع السوط في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، فمن أراد الآخرة؛ فليجتهد في الدنيا، في الأعمال الصالحة كما قال ربنا: {وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا}[الإسراء:١٩]

فالدنيا حقيقةٌ للسعي والتنافس {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}[المطففين:٢٦]، ورمضان فرصة ذلك، يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، هذه الومضة الأولى.

الومضة الثانية: رمضان أيها الأفاضل نفحةٌ من نفحات ربنا عز وجل، ونعمةٌ من نعم خالقنا، قد أحاطه ربنا عز وجل بكل أسباب الخير، ففتح فيه أبواب الرحمة، وأبواب السماء، وأبواب الجنة، وأبواب المغفرة، وغلق فيه أبواب النار والجحيم، ومنع عنه الشرور؛ فصفد فيه الشياطين، ومردة الجنة،

---

(١) الزهد ابن أبي الدنيا حديث:٣٤٨

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث:٢٨٢٢، وأخرجه مسلم حديث:٣٤٥٤

وهيئ النفوس للخير؛ لذلك نادى المنادي: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر.

حتى إنه من كثرة خيره دعى جبريل عليه الصلاة والسلام في قوله: ((من أدرك رمضان ولم يغفر له))[١] وأمر الرسول عليه الصلاة والسلام أن يُأمنَ على هذا الدعاء، جبريل يدعو على من أدرك رمضان ولم يغفر له بأن يبعده الله من رحمته، ومحمد عليه الصلاة والسلام يُأمن على هذا الدعاء، فهذا دعاءٌ حقٌ مستجاب.

كيف للمؤمن أن يرى هذه الأجور:

كيف للمؤمن أن يرى هذه الأجور ودفع الشرور، والجنة تكسب بأدنى عمل في هذا الشهر العظيم، ثم يفرط؟

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((الصيام جنة وحصنٌ حصين من النار))[٢]، فمن أراد النجاة من النار، وغفران الذنوب، فعليه أن يدخل في هذا الحصن الحصين، وهذه النفحة أيها الأفاضل قال الله عز وجل عنها: {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ}[البقرة:١٨٤]

---

(١) صحيح : أخرجه ابن حبان في صحيحه حديث:٤١٠، صحيح الترغيب والترهيب (١٦٧٨)

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث:١٨٠٤ وأخرجه مسلم حديث:٢٠٠٩

وهذا القول من ربنا إنما هو عرض تشويق، أيام يعدها الإنسان عداً، والإنسان كلما تذكر أنها أيام معدودة، تمضي سريعاً، وقد لا يدركها بعد عامه أبدا، وقد ملئت بالخير الذي لا يعوض، نشط وثار واجتهد، وإذا أردت أن تعرف حقيقة قلة هذه الأيام المعدودة، انظر إلى طول الدنيا عند أهل الآخرة، كم طولها؟ الله عز وجل سيسألهم كم لبثتم في الأرض عدد سنين؟

سؤال :بماذا سيجيبون؟ الجواب : لبثنا يوماً أو بعض يوم.

وقولهم {يوماً} إنما هو تطويلٌ لها، وإلا فالمستقر عندهم: {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا}[النازعات:٤٦]

بل أقلّ من ذلك، {كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعةً من نهار}[الإحقاف:٣٥]، {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ}[يونس:٤٥] أعمر الواحد خمسين سنة، كأنه عرف فلان، ومات فلان، وتعرف على فلان، وانتقل فلان إلى كذا، ودرسه فلان، {سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ}[يونس:٤٥] أوسيقسمون على ذلك، {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ}[الروم:٥٥]

فإذا كانت الدنيا والعمر ساعة تعارف، كلها ولو طالت مائة سنة، ساعة تعارف.

فما موقع الأيام المعدودات منها؟ إذا كانت مائة سنة ساعة؟تعارف.

أيام معدودات كم؟ تعتبر ساعة؟ دقائق.

ولذلك كان العارفون، أهل التعبد يقولون: الدنيا ساعة، فاجعلها طاعة، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((لو أن رجلا يخر على وجهه ، من يوم ولد إلى يوم يموت ، هرما في مرضاة الله عز وجل _يعني رجل من يوم يولد حتى يموت هرماً، ثمانين سنة، مائة سنة، كله يزحف على وجهه، وهذا العمل في مرضاة الله_ لحقره يوم القيامة)).[1]

الملائكة الذين لا يفترون عن عبادة الله عز وجل، منهم الساجد إلى يوم القيامة، يقول يوم القيامة ما عبدناك حق عبادتك.

لو تتأمل في النعم التي أنعمها الله عليك في جسدك، مهما تعبدت لن توفيها حقها؛ ولذلك لن يدخل بعمله، مهما عمل، إنما بفضل الله ورحمته، الأعمال سبب؛ لأن أعمال الناس لا تؤهلهم إلى هذا النعيم العظيم، إنما هي رحمة رب العالمين، التي وسعت كل شيء، فعلى المسلم أن يتعرض لهذه الرحمة، أليس من الحرمان أن يفوت الإنسان، أو يفرط في هذه النفحات؟

---

(١) حسن: أخرجه أحمد في المسند حديث: ١٧٣٤٠ صحيح الجامع (٥٢٤٩)

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((من حرم خيرها فقد حرم)) [١] لا يحرم خيرها إلا محروم .

وقال عليه الصلاة والسلام: ((ورغم أنف رجلٍ دخل عليه شهر رمضان، ثم انسلخ قبل أن يغفر له))[٢]، لذلك كان ابن عون رحمه الله الإمام، إذا دخل رمضان، أتى برملٍ فألقاه في المسجد، لماذا؟ لأن مساجدهم كانت من الحصباء، حجارة صغيرة، والحجارة الصغيرة إذا طال المكث عليها آذت، فيأتي بالرمل الناعم، فيلقيه في المسجد ليجلس عليه، أتى برملٍ فألقاه في المسجد، ثم يقول لبنيه: ماذا تبغون بعد رمضان؟ وكان لا ينام، ماذا تريد أن تدرك بعد إدراك رمضان؟ الخير فيه جُمع، لذلك تحرص حرص السلف في هذا الدعاء العظيم: اللهم سلمنا إلى رمضان.

كم من الناس أدركوا رمضانٍ السابق وهم الآن قد رهنوا بأعمالهم، وكم من الناس سيدركون رمضان ولما يتموه، وكم منهم يدركونه ثم يدركون قابلاً، لا يسخر أحد بشبابه، الذين يموتون من الشباب أكثر من الشيب.

نظر أحد العلماء إلى مشيخة الكبار، قد شابت شعورهم، فقال: (إن الزرع إذا ابيضّ ليس له إلا الحصاد، وقد تأتيه الآفة قبل ذلك).

---

(١) صحيح: أخرجه النسائي حديث:٢٠٩١صحيح الجامع (٥٥)

(٢) صحيح :أخرجه الترمذي حديث:٣٥٥٠صحيح الجامع (٣٥١٠)

{وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ}[غافر:٦٧]، فعلى الإنسان أن يبذل ما يستطيع.

وهذا يجرنا إلى **الومضة الثالثة**: كيف نستقبل هذا الشهر المبارك العظيم، وهذا الضيف العزيز، الذي يحمل الهدايا الكثيرة للمؤمنين، لأن الضيف إذا عظم، وأتى معه بالخيرات الكثيرة، والهدايا العزيزة، هذا له استقبال خاص، ومكان خاص.

سؤال : كيف يستقبل هذا الضيف؟

أول أمر أيها الأفاضل: التوبة النصوح وتصفية القلوب.

التوبة من جميع الذنوب، وتصفية القلوب من كل ضغينة أو شحناء أو مخاصمة بينه وبين إخوانه.

وقد جاءت الإشارة إلى هذا في حديث النصف من شعبان، في قول النبي عليه الصلاة والسلام: ((في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض، إلا لمشركٍ أو مشاحن))[1]، فهذه دعوة لترك الشرك، وهو أعظم معصية، ودعوة لترك الشحناء، وفي روايةٍ: ((إذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله إلى خلقه فيغفر للؤمنين ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم

([1]) صحيح : أخرجه ابن ماجه حديث:١٣٨٦ صحيح الجامع (٤٢٦٨)

حتى يدعوه)) فترك هذه الأمور في شعبان، إنما هي تهيئةٌ لاستقبال رمضان؛ لأن رمضان عيد، عيد الأتقياء، والعيد لا يستقبل بالوسخ، إنما بالجديد، بالنفوس الجديدة، وقلوبٍ جديدة، وأعمالٍ نقية طاهرة، هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: الاستبشار بقدومه.

يشتاق له الإنسان ويفرح بقدومه ويستبشر، لا كمن يدخل عليه وقت الصيام، ويتمنى زواله وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان، فعن أنس قال: دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خيرٌ من ألف شهر، من حرمها حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم))[١]

وجاء في حديث أبي هريرة قال رضي الله عنه: قال رسول الله الله صلى الله عليه وسلم: ((آتاكم شهر رمضان، شهرٌ مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم)).[٢]

---

(١) حسن : أخرجه ابن ماجه حديث:١٦٤٠ صحيح الجامع (٢٢٤٧)

(٢) صحيح: أخرجه النسائي حديث:٢٠٩١صحيح الجامع (٥٥)

الأمر الثالث: وهو في غاية الأهمية.

تعلم أحكام الصيام.

والعلم إنما هو أساس العمل، وإذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً فقهه في الدين، والحكمة من الصيام: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:١٨٣]

والتقوى أن تعمل بطاعة الله، على نورٍ من الله، وهو العلم، فمن عمل في صيامه بمقتضى العلم، نال الحكمة من الصيام وهي التقوى.

وقد بدأ الله عز وجل آيات الصيام بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:١٨٣]

ثم بين أحكام الصيام، ثم ختم الآيات بقوله: {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}[البقرة:١٨٧] فبيان الآيات، وبيان الأحكام، إنما هو لأجل التقوى، فكأن الصيام يدور بين التقوى والتقوى، وسبيل ذلك تعلم العلم وتحصيله، والحاجة إلى العلم أيها الأفاضل ماسة في كل وقت، كم نأكل في اليوم؟ كم نشرب في اليوم؟ العلم أشد.

قال الإمام أحمد رضي الله عنه ورحمه: {الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب"، قال لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، وأما العلم فإنما يحتاج إليه بعدد الأنفاس} وكان قتادة

يقول: {بابٌ من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده، خيرٌ من عبادة حول} باب من العلم تتعلمه، أسبوع، في أيام معدودة، خير من عبادة سنة.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: {لأن أجلس ساعة لأفقه في ديني، أحب إلي من أن أحيا ليلةً إلى الصباح}، ولذلك كان الزُهري يقول: {ما عُبِدَ الله بمثل العلم}.

وكان الثوري يقول: {لا أعلم في العبادة شيئاً أفضل من أن يعلم الناس العلم}.

الأمر الرابع: مما يستقبل به رمضان عدم التقدم بصيامه احتياطاً له.

قال عليه الصلاة والسلام: ((لا يتقدمن أحدكم رمضان لصوم يومٍ أو يومين، إلا رجلٌ كان يصوم صومه، فليصم ذلك اليوم))[1]، وقال عمار: {من صام اليوم الذي يُشك فيه، فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم}.

---

(١) أخرجه البخاري حديث:١٨٢٦

سؤال: ما هو يوم الشك؟

يوم الشك هو اليوم الثلاثين من شعبان، إذا كانت ليلته مغيمة، أما إذا كانت ليلته صحواً ولم نرى الهلال، فيقيناً غداً من شعبان، أما أتممنا في العشرين يوم شعبان، ثم لما جاء ليلة التحري، ليلة الثلاثين من شعبان، كان الجو مغيماً، فلا ندري هل غداً رمضان أم شعبان؟ هذا يوم الشك.

سؤال: ما حكم صيامه؟

لا يجوز، {من صام اليوم الذي يشك فيه، فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم[١]، ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم، فأكملوا شعبان ثلاثين)).[٢]

ويستثنى من هذا ثلاثة أشخاص:

الأول: من له عادة صيام، كمن يصوم الإثنين والخميس، و وافق يوم الشك يوم الخميس، يصوم أم لا يصوم؟ يصوم، ويستحب له الصيام، لأن الصيام من سرر شعبان بصيام يومين في غير شعبان، كما جاء في الصحيحين من

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود حديث:٢٠٠٠،وأخرجه النسائي حديث:٢١٧١، وصححه الألباني صحيح سنن النسائي (٢١٨٧)

(٢) متفق عليه :أخرجه البخاري حديث:١٨٢١،وأخرجه مسلم حديث:١٨٧٤

حديث عمران بن حصين، هذا الشخص الأول، من له عادة، له أن يصوم، لأنه صام عادته ولم يصمه احتياطاً لرمضان.

الثاني: من عليه قضاء من رمضان سابق.

والثالث: الناذر، من نذر يصوم شعبان كله، فيدخل فيه يوم الشك؛ لأن الأصل بقاء الشهر.

ولا يجوز من عليه قضاء أن يؤخره بلا عذر حتى يأتي رمضان، فإن أخرَ بدون عذر يأثم، وعليه القضاء بعد الفطر من رمضان، وعليه الكفارة وهي إطعام مسكين، لابد من الإطعام، يدخل بعض الناس يدفع المبلغ، المبلغ تدفعه للوكيل نعم، للجمعية تخبرها بأن عليك كفارة صيام، نعم، كفارة الصيام لابد أن تكون إطعام، { فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}[البقرة:١٨٤] هكذا قال ربنا عز وجل، والإطعام إما نياً وإما مطبوخة، وجبة لكل مسكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، قال ابن عباس: {من فرط في صيام شهر رمضان حتى يدركه رمضان آخر، فليصم هذا الذي أدركه، ثم ليصم ما فاته، ويطعم مع كل يومٍ مسكيناً}.

أما من كان تأخيره لعذر، استمر به مرض، امرأة لم تستطع للحمل أو للرضاعة؛ هذه تقضي فقط وليس عليها الكفارة.

الأمر الخامس: ترائي الهلال.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: {ترائي الناس الهلال، فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أني رأيته، فصامه وأمر بصيامه}، وهذا فيه أن ترائي الهلال كانت سنة للصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، والشهر لا يدخل إلا بالرؤية أو إكمال العدة، هذا بإجماع علماء السنة لقوله عليه الصلاة والسلام: ((صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم، فأكملوا شعبان ثلاثين)).

وقد أجمع العلماء رحمهم الله على عدم اعتبار الفلك في هذا، فلا يعتمد على الفلك في دخول الشهر ولا خروجه، هذا بالإجماع، قاله ابن تيمية وغيره من الأئمة، لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: ((صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم))، وقد أثبت الفلك أن غداً من رمضان، ولكن غم عليكم، ماذا عليكم؟ فأكملوا عدة شعبان ثلاثين، لا تلتفت للفلك، الحساب كان موجود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن ديننا هكذا جاء، الفلك يستأنس فيه طيب، أما يعتمد؟ لا، لابد من العين المجردة، سواءاً كانت بمكبر أو غيره، أما بالفلك والحساب؟ لا.

وأرجح الأقوال أن لكل بلدٍ رؤية، والناس في هذا تبعٌ لولاة أمرهم، فيما يسوغ في الاجتهاد، فإن أمر ولي الأمر بالصيام، ولو لم نره، رآه غيرنا،

يجب أن يطاع ولي الأمر في هذا، لأن مسائل النزاع يقطعها حكم الإمام وقوله.

من رأى الهلال وحده:

سؤال :من رأى الهلال لوحده، هل يصوم أم لا يصوم، ولم تقبل شهادته؟ يصوم ولا ما يصوم؟ اختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال:

قالوا عليه أن يصوم سراً، ويفطر سراً، هذا مذهب الشافعي.

ومذهب الأكثر، وهو مشهور مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد، يصوم ولكن لا يفطر إلا مع الناس

المذهب الثالث: لا يصوم ولا يفطر إلا مع الناس، والدليل مع هذا القول، قال عليه الصلاة والسلام: ((الصوم يوم يصوم الناس، والفطر يوم يفطرون)).[1]

الأمر السادس: إذا رؤي الهلال يستحب للمسلم أن يدعوا بدعاء رؤية الهلال.

([1]) حسن :أخرجه الترمذي و حسّنه ج ٣ ص ٨٠ ، و عبد الرزاق في مصنفه ج٤ ص ١٥٦ ، و إسحاق بن راهويه في مسنده ج١ ص٤٢٩ ، و الشافعي في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها ج١ ص ٧٣ ، و وأبوداود ج٢ ص ٢٩٧ ، و ابن ماجة ج١ ص ٥٣١ .

هذا في رمضان وفي غيره، فعن طلحة بن أبي عبيد رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا رأى الهلال قال: ((اللهم أهللهُ، أو أهلهُ -روايتان صحيحتان- اللهم أهلله علينا باليُمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله)).[١]

الأمرالسابع قبل الأخير: التبريك عند دخول شهر رمضان.

{مبارك عليكم الشهر}، ما حكمه؟ لا بأس بالتبريك والتهنئة لدخول شهر رمضان؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: ((أتاكم رمضان، شهرٌ مبارك))، قال ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم في لطائف المعارف قال: {قال بعض العلماء: هذا الحديث أصلٌ في تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان}.

الأمر الثامن والأخير: إذا رؤي الهلال ودعيَ بدعائه فقد دخل شهر رمضان.

وأول عمل يتعلق بالصيام بعد دخول شهر رمضان، ما هو؟

نية الصيام، وتبيّتها قبل الفجر، قال عليه الصلاة والسلام: ((من لم يجمع الصيام قبل الفجر، فلا صيام له))[٢] وفي روايةٍ: ((من لم يبيت الصيام

---

(١) حسن: أخرجه الترمذي حديث:٣٤٥٦صحيح الجامع (٤٧٢٦)

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود حديث:٢١١١،وأخرجه الترمذي حديث:٦٩٤صحيح الجامع (٦٥٣٨)

قبل الفجر، فلا صيام له))[١]، والنية محلها القلب؛ لذلك بعض الناس يقول نويت أن أصوم غداً.

النية محلها القلب، كيف تنوي؟

قال ابن تيمية رحمه الله: {من علم أن غداً رمضان، وهو يريد صومه، فقد نوى} يعقد قلبه على الصيام.

هل لابد لكل ليلة من نية أم تجزأ نية واحدة؟

الأفضل أن ينوي الإنسان كل ليلة؛ لعموم الحديث: ((من لم يجمع الصيام قبل الفجر، فلا صيام له))، هذا الأفضل.

ولكن لو نوى لكل الشهر نيةٍ واحدة، جاز، وهذا مذهب مالك، إلا إذا انقطع التتابع، كمن يسافر فيفطر، عليه أن يجدد النية، أو امرأة يأتيها العذر الشرعي فتفطر، هذه عليها أن تجدد النية

فالأفضل أن يكون لكل ليلةٍ نية، فعلى مسلم أن يحرص أشد الحرص، وقبل دخول الشهر، ومن أول يوم على مجاهدة نفسه في هذا الشهر، وأن يجتهد، وأن يحفظ صيامه من كل مكدر، ومن كل منغص.

---

(١) صحيح : أخرجه النسائي حديث:٢٣٠٣ صحيح الجامع (٦٥٣٨)

الومضة الرابعة والأخير:

للصيام حقيقةٌ وحكمة، وله ظاهرٌ وباطن، فمن أتى بحكمته وحقيقته وباطنه فهو الصائم حقا، فعلى مسلم أن يحرص أشد الحرص، وقبل دخول الشهر، ومن أول يوم على مجاهدة نفسه بإتمام صيامه، وقد قال ربنا عز وجل: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}[العنكبوت:٦٩] {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ}[محمد:١٧]

وحكمة الصيام، حقيقته وباطنه، بينها الله عز وجل بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:١٨٣] وبيان الحكمة منها ليجتهد الناس في صيامهم، لكي يحصلوا التقوى ويزنوا صيامهم بها، فمن حصّل التقوى في شهره، دامت معه في كل دهره، والتقوى أيها الأفاضل تقتضي فعل الطاعات والمسارعة إليها، وترك المعاصي والحذر منها، فمن لم يحصل بصيامه التقوى، فصيامه ليس هو الصيام الذي أراده الله عز وجل.

ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث))[1]، وجاء في حديث أبي هريرة في صحيح البخاري: ((من لم يدع قول الزور، والعمل به، فليس لله حاجة في

([1]) صحيح :أخرجه الحاكم في المستدرك حديث:١٥٠٦ صحيح الجامع (٥٣٧٦)

أن يدع طعامه وشرابه))، وفي حديث أنيس: ((من لم يدع الخنى والكذب، فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه)).[١]

فالصيام إنما هو لحفظ الجوارح والابتعاد عن الآثام والاجتهاد في الطاعات، هذه حقيقة التقوى، ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((فإذا كان صوم أحدكم، فلا يرفث يومئذ، ولا يسخط، فإن سابه أحد، أو قاتله، فليقل أني امرءٌ صائم، إني امرءٌ صائم))[٢] والحديث في الصحيحين.

فمن لم يحفظ جوارحه وقت صيامه، ويعود نفسه على ذلك طول عامه، فإنه قد يدخل في قول النبي عليه الصلاة والسلام: ((رب صائمٍ حظه من صيامه الجوع والعطش)).[٣]

قال جابر رضي الله عنه: {إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمأثم- السمع لا يسمع المحرم، والبصر لا ينظر إلى المحرم، واللسان لا يقول المحرم، قال: -ودع أذى الجار، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقارٌ وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صومك سواءا}.

---

(١) حسن : أخرجه الطبراني في الأوسط حديث:٣٧٠٦صحيح الترغيب والترهيب (١٠٨٠)

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث:١٨١٤،واخرجه مسلم حديث:٢٠١٠

(٣) صحيح : أخرجه أحمد في المسند حديث:٨٦٧٥، صحيح الجامع (٣٤٩٠)

وعن أبي المتوكل: أن أبا هريرة وأصحابه كانوا إذا صاموا جلسوا في المسجد.

وعن الشعبي قال: قال عمر رضي الله تعالى عنه: {ليس الصيام من الطعام و الشراب وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو والحنث}، وقال ميمون بن مهران: {إن أهون الصوم فرق الطعام والشراب}.

وأهم ما يعين على ذلك ملازمة تلاوة القرآن، يكسب الإنسان به الأجر العظيم، ويحفظ جوارحه، ويزداد في التقوى، ويشغل وقته في الطاعات، ورمضان هو شهر القرآن، قال ربنا عز وجل: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ}[البقرة:١٨٥] وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يكثر من تلاوة القرآن ومدارسة القرآن وتدبر القرآن في هذا الشهر العظيم، وكان جبريل يأتي النبي عليه الصلاة والسلام كل ليلةٍ من رمضان يدارسه القرآن.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: {كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلةٍ في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود

بالخير من الريح المرسلة}[١]لأن الإنسان إذا زاد تقواه وزاد صلاحه، قدّم لآخرته ما يستطيع.

قال ابن رجب: {دل الحديث على استحباب دراسة القرآن في رمضان، والاجتماع على ذلك، وعرض القرآن على من هو أحفظ له، وفيه دليلٌ على استحباب تلاوة القرآن في شهر رمضان قال : وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل في رمضان جماعةً ليسمعوا الناس القرآن}.

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول لأمته للناس: ((الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربي منعته من الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان))[٢]، فليل رمضان إنما هو يعمر بالقرآن لا بغيره من الصوارف والملهيات، لا مباريات ومشاهدات ولا مسلسلات، البقية معلومة، فالحذر الحذر، فالمحروم من حرم الخير في الشهر المبارك، مع أن البعض يقول: الصوم في زماننا سهل، صحيح أو خطأ؟ يقولون الصوم في زماننا سهل، وهذا صدق ولكنه في صوم البطن، أما الصوم الحقيقي، صوم الجوارح فأصعب ما يكون في هذا الزمان، أنى اتجهت صرف قلبك إلا من رحم الله

---

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث:٦وأخرجه مسلم حديث:٤٣٦٩

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في المسند حديث:٦٤٥٤صحيح الجامع (٣٨٨٢)

عز وجل، تذهب تشتري حاجتك، قد ينصرف قلبك، وينشغل، هذه كلها صوارف.

لذلك كان عثمان يقول: {لو صفت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم}.

كان القراء في زمن الصحابة، كانوا يقرأون بمئات الآيات في الركعة الواحدة، وكان الناس يعتمدون على العصي من طول القيام، وكانوا يقرأون القصة كلها، قصرت أم طالت، وما كانوا ينصرفون إلا مع الفجر.

وذكر بن رجب رحمه الله أن بعض السلف كان يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليالي، وبعضهم في كل سبع وبعضهم في كل عشرة، قال: {وكان الأسود يقرأ في كل ليلتين من رمضان، وكان قتادة يختم في كل سبعٍ دائماً – أي طول السنة– وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر كل ليلة}.

وكان للشافعي ستون ختمة في رمضان، يقرأها في غير الصلاة، كل يوم كم ختمة؟ ختمتين، هذا خيال بالنسبة لنا.

وكان الزُهري إذا دخل رمضان قال: {إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام}، وكان مالك إذا دخل رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف، وكان الثوري رحمه الله إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن، وكان زبيد اليامي

إذا دخل رمضان أحضر المصاحف وجمع إليه أصحابه يقرأون بالليل والنهار.

فرمضان أيها الأفاضل شهر المجاهدة والمصابرة وحفظ الجوارح والمنافسة في الخير من أول ليلة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((إذا كان أول ليلةٍ من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي منادي: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاءٌ من النار وذلك كل ليلة))[1]، فحفظ الجوارح أيها الأفاضل وتحصيل التقوى من أسباب نيل هذا الفضل، من أول الأيام، ((ولله عتقاءٌ من النار وذلك كل ليلة))، لا تقل: {رمضان أوله رحمه وأوسطه مغفرة، وآخره عتقٌ من النار} هذا حديثٌ باطل لا يصح عن رسولنا عليه الصلاة والسلام، رمضان كله رحمة وكله مغفرة وكله عتقٌ من النار، ((ولله عتقاءٌ من النار وذلك كل ليلة)).

هذه ومضات تنير الطريق، ولكن لا تنسوا الدعاء فهو الشاحن والمغذي لذلك كله، وبين الدعاء وبين رمضان ارتباطٌ وثيق، فالدعاء من أجلّ العبادات التي امتاز بها هذا الشهر عن غيره من الشهور.

([1]) حسن : أخرجه ابن ماجه حديث:١٦٣٨ صحيح الجامع (٧٥٩)

وقد قال ربنا عز وجل: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[البقرة:١٨٦]

هذه الآية ذكره الله عز وجل في وسط آيات أحكام الصيام، للتنبيه على منزلة الدعاء في هذا الشهر المبارك، وقد تكاثرت أدلة الدعاء والحث عليه في هذا الشهر المبارك، فعن جابر رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله في كل يومٍ وليلة عتقاء من النار في شهر رمضان، وإن لكل مسلمٍ دعوةً يدعو بها فتستجاب له)).[١]

وجاء في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاثٌ لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم يرفعه الله فوق السحاب يوم القيامة)).[٢]

وجاء في حديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن للصائم عند فطره لدعوةً ما ترد)).[٣]

---

(١) أخرجه أحمد في المسند حديث:٧٢٨٢

(٢) ضعيف : أخرجه الترمذي حديث:٢٥١٢ ضعيف الجامع (٢٥٩٢)

(٣) أخرجه ابن ماجه حديث:١٧٤٩

سؤال : متى عند فطره؟

هذا حديث عند ابن ماجه، قال ابن أبى مُليكة: {سمعت عبد الله بن عمرٍ يقول إذا أفطر: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيءٍ أن تغفر لي}.

هذا استغلال الصحابة لهذه الأوقات العظيمة، فالإنسان يدعو قبل الإفطار، بعد الإفطار، حين الإفطار، لا تلهيه زينة الطعام، أو الحاجة إليه عن هذه المعاني العظيمة، يحث أولاده يحث ذريته، تصادف ساعةً من الله لا يرد فيها سائلاً، فيسعد الإنسان بهذه الساعة، بهذه الدعوة، بهذه اللحظة، سعادة أبدية لا يشقى بعدها أبداً.

فأسأل الله عز وجل أن يمن علينا وعليكم بالتوفيق لما يحبه ويرضى، وأن يسلم لنا رمضان، وأن يسلمنا إلى رمضان، ويتقبله منا برحمته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأن يحفظ علينا ديننا، وأمننا، وسلامنا، واستقرارنا، وأن يعيننا على الطاعة، وأن يقينا شر أنفسنا، وشر كل ذي شر، وأن يحفظ علينا جوارحنا، وأهلنا، وذريتنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أسأله سبحانه أن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضى، وأن يحفظهم بحفظه، ويتولاهم بعنايته، وأن يوفقهم إلى كل خير، وأن يعينهم على كل خير، وأن يقيد لهم البطانة الصالحة، وأن يغفر للمسلمين والمسلمات، وأن

يحقن دماء المسلمين، وأن يحفظ أعراضهم، وديارهم، وأموالهم، وأن يعينهم على ذكره وشكره وحسن عبادته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وجزاكم الله خيراً، وأشكر لكم حسن حضوركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

****

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

【 لعبة كنوز العلم 】 ⑪

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 البريد الإلكتروني 】

info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】

http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية